أشكال التنمر المدرسي وعلاقتها بالعزلة الاجتماعية
دراسة ميدانية بثانوية النعمان بن بشير الشريعة /تبسة

د. كمال بوطورة
أستاذ محاضر بجامعة العربي التبسي/ تبسة
kamelboutora@gmail.com

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على أبرز أشكال التنمر التي يتعرض لها تلميذ مرحلة التعليم الثانوي من قبل أقرانه داخل أسوار الثانوية، وهل تلك الأشكال تختلف باختلاف الجنس؟ بالإضافة إلى البحث عن نوع العلاقة بين كل شكل من أشكال التنمر والعزلة الاجتماعية، ولأجل ذلك قام الباحث باختيار عينة قصدية متكونة من *150* تلميذ وتلميذة ضحايا تنمر أقرانهم. وقد خلصت الدراسة إلى أن التنمر اللفظي من أبرز حالات التنمر التي يتعرض لها تلميذ المرحلة الثانوية، كما أن أشكال التنمر لا تختلف باختلاف الجنس، وأنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين كل شكل من أشكال التنمر والعزلة الاجتماعية.

كلمات مفتاحية: التنمر المدرسي، العزلة الاجتماعية، تلاميذ المرحلة الثانوية، دراسة ميدانية.

Abstract

The present study aims to identify the most prominent forms of bullying that a secondary school student is exposed to by his peers within the walls of high school. Are these aspects different according to sex? In addition to searching for the type of relationship between each form of bullying and social isolation, and for this the researcher chose an intentional sample consisting of 150 students victims of bullying peers. The study found that Verbal bullying is one of the most prominent cases of bullying against secondary school students. The forms of bullying do not differ according to sex. There is a significant correlation between each form of bullying and social isolation.

Keywords: school Bullying, social isolation; High school students; Field Study.

1. مقدمة:

لقد ظهرت في الآونة الأخيرة العديد من المشكلات والظواهر السلبية في الوسط المدرسي، ويعتبر التنمر المدرسي من أبرز معالمها، فتحولت المدارس إلى فضاءات يستخدمها التلاميذ والمراهقون لتصريف مكبوتاتهم ونزعاتهم العدوانية، حتى أصبحت بذلك بيئات خصبة لممارسة العنف بجميع أنماطه ومظاهره (لفظي، مادي، نفسي...الخ)، وهو مؤشر حقيقي على انحراف هذه المؤسسات عن وظيفتها التربوية والتعليمية.

وفي كثير من الأحيان تتجاوز هذه الظاهرة المدرسة لترتبط بعوامل أخرى كالأسرة والمحيط الاجتماعي، ووسائط أخرى للتنشئة الاجتماعية، تنطوي في بنيتها على مجموعة كبيرة من التناقضات والأزمات؛ إذ نجد أن هذه الوسائط . ونتيجة للتحولات التي مست البنية الكلية للمجتمع بفعل ما يسمى بالحداثة والعولمة فرّطت في وظيفتها كنسق تربوي يضمن استمرارية النمو القيمي، والثقافي، والمعرفي للفرد.

وفي خضم هذه الظروف تبرز أهمية دراسة هذه الظاهرة التي باتت تهدد مدارسنا، وإن لم نبالغ إذا اعتبرنا أن تهديدها يتجاوز ذلك ليمس أركان المجتمع ككل، فالمتفق عليه والذي لا خلاف فيه، أن التنمر المدرسي بمختلف صوره يترك آثارا سلبية على النمو النفسي والتربوي والاجتماعي لضحاياه، فهو يمثل انتهاكا لحرية الضحية وحقوقه الأساسية، كما أن تداعياته لا تقتصر على الضحية فقط؛ بل تتعداه إلى أسرته وإلى مجتمعه ككل.

وأمام هذا الواقع أدرك الباحث خطورة هذه الظاهرة؛ مما دفعه إلى إجراء هذه الدراسة للكشف عن أبعاد ها من خلال إجراء دراسة ميدانية على شريحة مهمة من المجتمع المدرسي، وهي فئة التلاميذ ضحايا هذا النوع من السلوك المنحرف كمحاولة لفهم هذه الظاهرة الاجتماعية والتربوية، والتعرف على أبرز أشكالها وتداعياتها الاجتماعية. وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما أبرز أشكال التنمر التي يتعرض لها تلميذ المرحلة الثانوية؟
- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في أشكال التنمر التي يتعرض لها تلميذ المرحلة الثانوية تعزى إلى متغير الجنس؟

- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين كل شكل من أشكال التنمر الذي يتعرض له تلميذ المرحلة الثانوية والعزلة الاجتماعية؟

2. أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف عن أبرز أشكال التنمر التي يتعرض لها تلميذ مرحلة التعليم الثانوي من قبل أقرانه.
- الكشف عن الفروق في درجة أشكال التنمر المدرسي التي يتعرض لها تلميذ مرحلة التعليم الثانوي حسب الجنس.
- البحث في إمكانية وجود علاقة ارتباطية بين كل شكل من أشكال التنمر الذي يتعرض له تلميذ مرحلة التعليم الثانوي والعزلة الاجتماعية.

3. المفاهيم الأساسية في الدراسة:

- **التنمر**: يعد التنمر أو الاستقواء (Bullying) واحدا من أشكال العنف الممارسة في المجتمعات المدرسية، وقد لقي الاهتمام لأول مرة في ستينات القرن الماضي على يد أولويس(Olweus)؛ حيث عرفه على أنه أي سلوك عدواني يمارسه الفرد على فرد آخر بصورة دورية ومتكررة، ويلحق به أذى لفظيا أو جسديا، بصورة مباشرة أو غير مباشرة [1]

كما يعرف التنمر على أنه سلوك يتضمن الإيذاء الجسمي أو اللفظي أو الإذلال بشكل عام، وينتج عن عدم التكافؤ في القوى بين فردين، يسمى الأول متنمرا(Bully) والآخر ضحية (victim) [2]

ومن خلال هذين التعريفين يتبين أن التنمر يتضمن ثلاثة معايير أساسية أولها وجود نية متعمدة لدى المتنمر لإيذاء الضحية، وثانيها تكرار الأفعال العدوانية بصورة مستمرة، أما ثالثها هو وجود خلل في ميزان القوة بين المتنمر والضحية؛ فيكون عادة المتنمر أكبر حجما وقوة من الضحية.

- **أشكال التنمر**:" لقد أوضح (Olweus,1993) ثلاثة أشكال للتنمر: جسمي، ولفظي، واجتماعي/علاقاتي. ويقصد بالتنمر الجسمي إيذاء الضحية جسميا من خلال الدفع والضرب وتحطيم الأشياء الخاصة به. ويشير التنمر اللفظي إلى استخدام الكلمات لإذلال شخص آخر أو إيذاء مشاعره من

خلال المضايقة، أو المناداة بالألقاب، أو الشتم والتهديد. أما التنمر الاجتماعي فيتمثل بالتأثير بالآخرين ليستبعدوا ويرفضوا الضحية لكي يكون معزولا اجتماعيا، ويتم ذلك من خلال الإيماءات البذيئة أو الإقصاء الاجتماعي." [3]

- **عناصر التنمر**: يتضمن التنمر عادة ثلاثة أطراف أساسية وهم: المتنمرون (Bullies) وهم الذين يقومون بصورة منتظمة ومتكررة باستهداف مجموعة أخرى من الطلبة سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة وذات صلة بالعلاقات مع الأقران، كما أن هؤلاء المتنمرين هم بصورة عامة أضخم و أقوى مقارنة بضحاياهم. أما الضحايا (victims) فهم مجموعة من الطلبة المستهدفة من قبل المتنمرين سواء كان ذلك بصورة مباشرة أو غير مباشرة، ويتصف ضحايا التنمر بأن لديهم ضعفا في مهاراتهم الاجتماعية وفي معالجتهم للمعلومات وهم أقل الفئات تكيفا في العلاقات الاجتماعية، ولديهم صعوبات في عمل صداقات، ويتلقون دعما اجتماعيا أقل من غيرهم، ويميلون للوحدة في المدرسة وتنقصهم الصداقات الحميمة مع زملائهم الطلبة [4]

- **العزلة الاجتماعية**: ترى سيمون عبد الحميد: "أن الفرد الذي يشعر بالعزلة يحس أنه بعيد عن الآخرين، وأنهم لا يقبلون عليه، ولا يشبعون له حاجاته المختلفة، حيث يفشل في اجتذابهم نحوه بأي صورة كانت، نظرا لوجود ضعف في الاتصال بهم، وقصور في العلاقات الاجتماعية التي يمكن أن يقيمها معهم". [5]

أمّا ضفاف مصطفى فتعرفها "بأنها خبرة غير سارة يعيشها الفرد، وتسبب له إحساسا مؤلما بوجود نقص في نسيج العلاقات الاجتماعية؛ وذلك لعدم وجود العدد الكافي من الأصدقاء، إذ تسبب لهم عزلتهم مصاعب في مجالات الاندماج، والمحبة، والارتباط بالآخرين" [6]

أما هورني (Kareen Horney) تعرفها على أنها: "انسحاب جسدي ونفسي؛ حيث يفضل الشخص الابتعاد عن إقامة أي تفاعل مع الآخرين سلبي أو إيجابي، ويضع مسافة بينه وبينهم، ويتكون لديه اتجاه البعد عن الناس وعدم مخالطتهم في العلاقات الاجتماعية، ولا يقبل أي مساعدة من الآخرين، ولا يظهر مشاكله للآخرين" [7]

ومن خلال هذه التعريفات نستطيع القول بأن العزلة الاجتماعية هي مظهر من مظاهر السلوك الإنساني تكون نتيجة خبرة غير سارة يمر بها الفرد نتيجة تعرضه لأحداث عنيفة أو تجارب سيئة ومؤلمة، فينتج عنها تداعيات خطيرة على شخصية الفرد، وعلى علاقته بالآخرين، فلا يستطيع حينها أن يقيم علاقات اجتماعية متبادلة مع غيره، فيتمركز حول ذاته، وتنفصل ذاته عن ذوات الآخرين؛ ومن ثم تضعف شبكة علاقاته الاجتماعية.

4. الدراسات السابقة:

- دراسة عبد الكريم جرادات، 2008، والموسومة بـ الاستقواء لدى طلبة المدارس الأساسية والعوامل المرتبطة به: بحثت هذه الدراسة سلوك الاستقواء لدى طلبة المدارس الأساسية والعوامل المرتبطة به، وكانت عينة الدراسة متكونة من 656 طالبا وطالبة من الصفوف السابع إلى العاشر اختيروا من أربعة مدارس بمدينة اربد وطبق عليهم مقياس الاستقواء والوقوع ضحية والعلاقات الأسرية وتقدير الذات، فكانت نتائج الدراسة كالتالي: أن المناداة بألقاب سيئة أكثر أشكال الاستقواء استخدمه المستقوون وتعرض له الضحايا، وأن الذكور استقووا على أقرانهم أكثر مما فعلت الإناث، كما أنهم وقعوا ضحايا الاستقواء أكثر مما وقعت الإناث، وأن هناك فروق في مواقع الاستقواء، وأن طلبة الصفين السابع والثامن وقعوا ضحايا للاستقواء أكثر مما وقع لطلبة الصفين التاسع والعاشر، وأن تقدير الذات للطلبة المستقوين والمحايدين أعلى منه لدى الضحايا، وأن العلاقات الأسرية للمحايدين أفضل من تلك التي تسود أسر الضحايا، وأن التحصيل الدراسي للطلبة المحايدين أعلى منه لدى الطلبة المستقوين والضحايا.
- دراسة شيراز إبراهيم صبيحات وعدان يوسف العتوم، 2012 والموسومة بـ أشكال الاستقواء وعلاقتها بالأمن النفسي والدعم العاطفي: هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين أشكال الاستقواء (التنمر) والأمن النفسي والدعم العاطفي، وطبقت هذه الدراسة على عينة عشوائية عنقودية تألفت من 518 طالبا وطالبة (227 ذكور، 291 إناث) من الصف السابع إلى التاسع، وطبق عليهم مقياس الاستقواء، ومقياس الدعم العاطفي، ومقياس الأمن النفسي، وكشفت نتائج الدراسة أن الاستقواء اللفظي هو السائد من بين أشكال الاستقواء بمتوسط حسابي قدره 1.49، وأن أشكال الاستقواء مرتبطة عكسيا

بمستوى كل من الدعم العاطفي والأمن النفسي، كما أظهرت النتائج أن الطلبة منخفضي الأمن النفسي قد سجلوا مستويات أعلى من الاستقواء الجسدي والاجتماعي وتخريب الممتلكات مقارنة بمتوسطي ومرتفعي الأمن النفسي، ولم تسجل فروق جوهرية تتعلق بالاستقواء اللفظي، وأن الذكور يتفوقون عن الإناث في جميع أشكال الاستقواء.

5. منهج الدراسة:

يسعى الباحث من خلال هذه الدراسة إلى الكشف عن أشكال التنمر المدرسي التي يتعرض لها تلميذ مرحلة التعليم الثانوي من قبل أقرانه، وكذا العلاقة بين كل شكل من هذه الأشكال مع العزلة الاجتماعية؛ لذا اعتمد الباحث على المنهج الوصفي القائم على وصف الظواهر وتحليلها، وهذا لملائمته لطبيعة موضوع الدراسة، وأسئلتها، فهو المنهج الأنسب لهذا النوع من الدراسات.

6. مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في هذا البحث مجموع تلاميذ ثانوية النعمان بن بشير بمدينة الشريعة بولاية تبسة، والبالغ عددهم960 تلميذاً منهم 478 ذكوراً و482 إناثاً موزعين على ثلاثة مستويات. والجدول الآتي يبين توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب الجنس، والمستوى الدراسي.

الجدول رقم (01) يبين توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب الجنس والمستوى الدراسي.

المستوى الدراسي / الجنس	أولى ثانوي	ثانية ثانوي	ثالثة ثانوي	المجموع
ذكور	126	157	195	478
إناث	127	146	209	482
المجموع	253	303	404	960

المصدر: مدير ثانوية النعمان بن بشير

7. عينة الدراسة:

تم اختيار مفردات العينة عن طريق الإجراء غير الاحتمالي باختيار مقصود تبعا لطبيعة الموضوع وأهداف البحث، وتتمثل في مجموع التلاميذ الذين تعرضوا لحالات تنمر من قبل أقرانهم أثناء تواجدهم في

الثانوية، والذي قدر عددهم بـ: 150 تلميذاً وتلميذة، وعليه أصبحت عينة الدراسة متكونة من 150 تلميذاً وتلميذة.

8. أدوات جمع البيانات:

تحقيقا لأهداف البحث، وبعد الاطلاع على الدراسات السابقة ذات العلاقة بالموضوع تم الاعتماد في هذه الدراسة على استبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، واحتوت هذه الأداة على جزأين:

الجزء الأول: البيانات الأولية: وتناول المتغيرات الشخصية والتي لها أهمية في التعرف على خصائص العينة لما لها من تأثير على نتائج الدراسة؛ ومن ثم الاعتماد على متغيرات هي العمر، الجنس، المستوى الدراسي.

الجزء الثاني: متكون من 38 عبارة موزعة على 05 محاور، تناولت عبارات المحاور الأولى أشكال التنمر المدرسي (لفظي، بدني، نفسي، ضد الممتلكات)، أما عبارات المحور الخامس فكانت حول العزلة الاجتماعية.

الجدول رقم (02) يبين محاور الاستبيان وعدد عباراته.

المحور	رقم العبارة	عدد العبارات
التنمر اللفظي	(1)، (2)، (3)، (4)، (5)، (6)، (7)	07
التنمر البدني	(8)، (9)، (10)، (11)، (12)، (13)، (14)	07
التنمر النفسي	(15)، (16)، (17)، (18)، (19)، (20)، (21)	07
التنمر ضد الممتلكات	(22)، (23)، (24)، (25)، (26)، (27)، (28)	07
العزلة الاجتماعية	(29)، (30)، (31)، (32)، (33)، (34)، (35)، (36)، (37)، (38)	10
المجموع		38

المصدر: الباحث. تم تحديد ثلاثة (03) بدائل حسب سلم ليكرت: وهي دائما، أحيانا، أبدأ وتعطى الدرجات 3، 2، 1 على التوالي.

الجدول رقم (03) يوضح بدائل الإجابة لعبارات الاستبيان والدرجة المعطاة.

بدائل الإجابة	الدرجة
دائما	03
أحيانا	02
أبدا	01

المصدر: الباحث.

9 . الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

استخدم الباحث في التحليل الإحصائي للبيانات التي تم جمعها من خلال أدوات جمع البيانات من خلال الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية ($SPSS_{20}$) وهي كالتالي:

- التكرارات والنسبة المئوية.
- المتوسطات الحسابية.
- الانحراف المعياري.
- معامل الارتباط بيرسون.
- اختبارات ($T.TesT$) لحساب الفروق.

10. عرض وتحليل البيانات الأولية:

1.10 – الجنس:

الجدول رقم (04): يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	84	%56
إناث	66	%44
المجموع	150	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول (04) اتضح أن: تعرض التلاميذ للتنمر المدرسي لا يقتصر على فئة الذكور فقط، بل يشمل أيضا فئة الإناث، إلا أن النسبة الأعلى كانت عند الذكور، حيث بلغ عدد التلاميذ الذكور الذين

تعرضوا للتنمر 84 تلميذا؛ أي بنسبة 56%، في حين بلغ عدد الإناث اللواتي تعرضن للتنمر 66تلميذة؛ أي بنسبة 44%من مجموع أفراد عينة البحث، وهذا راجع إلى طبيعة الجنس نفسه، حيث أكدت العديد من الدراسات في هذا المجال أن التنمر لدى الذكور أعلى منه لدى الإناث سواء من ناحية الممارسة أو الوقوع ضحية له. ففي ضوء التوقعات الثقافية فإن المجتمع يتوقع أن يظهر الأطفال الذكور مزيدا من العنف أكثر مما يتوقعه من الإناث. ورغم هذا التباين إلا أنه يمكن القول حسب النسبة التي سجلتها الإناث فإنها ليست ببعيدة عن نسبة الذكور مما يدل على أن الإناث كذلك قد يتورطن في أحداث تنمر داخل الثانوية أو يقعن ضحية له.

2.10– العمر:

الجدول رقم (05): يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب العمر.

الفئة العمرية	التكرار	النسبة المئوية
[15 - 17[	80	%53,33
[17 - 19[	50	%33,33
[19 - 21]	20	%13,33
المجموع	150	%100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول رقم (05) تبين أن: أعلى نسبة سجلت هي 53,33% والتي تمثل الفئة العمرية [15 - 17[سنة، في حين نجد أدنى نسبة سجلت هي 13,33%والتي تمثل نسبة التلاميذ الذين أعمارهم بين 19 و21 سنة؛ وهذا ما يفسر أن نسبة التلاميذ الأقل سنا الذين تعرضوا لحالات عنف داخل الثانوية أكبر بحوالي 4 مرات من التلاميذ الأكبر سنا؛ ويعود ذلك إلى أن التلاميذ صغار السن لديهم بنية جسمية أضعف من التلاميذ كبار السن؛ وهذا ما يجعلهم عرضة لحالات تنمر أكثر من التلاميذ كبار السن الذين من المفترض أن تكون بنيتهم الجسمية أقوى. كما تبين كذلك من خلال هذا الجدول أن هناك تناسب عكسي بين عمر التلميذ وتعرضه للتنمر، ويتفق ذلك مع ما أورده دان ألويس (D.Olweus) حيث وجد تناقصا تدريجيا للبلطجة (التنمر) وفق التزايد في السن وهذا لدى الذكور والإناث على حد سواء.[8]

3.10– المستوى الدراسي:

الجدول رقم (06): يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي.

المستوى الدراسي	التكرار	النسبة المئوية
أولى ثانوي	70	% 46,66
ثانية ثانوي	50	%33,33
ثالثة ثانوي	30	% 20, 00
المجموع	150	% 100

المصدر: الباحث.

من خلال الجدول (06) نجد أن: التعرض للتنمر يشترك فيه تلاميذ المستويات الدراسية الثلاثة؛ إلا أن أعلى نسبة قد سجلت لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي وذلك بنسبة 46,66 %، ثم تليها نسبة 33,33% والتي تمثل تلاميذ السنة الثانية ثانوي، أما أدنى نسبة فقد سجلت لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي وذلك بنسبة 20,00 %؛ ويفسر ذلك أن مستوى الوقوع ضحية التنمر لدى تلاميذ المستويين الأولى والثانية ثانوي أعلى مما هو عليه لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، ويعزى ذلك إلى ضعف أو صغر أجسام كثير من التلاميذ في المستويين الأولى والثانية ثانوي مقارنة بأقرانهم في مستوى السنة الثالثة ثانوي، بحيث لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم عند مهاجمة الآخرين لهم، كما أن مستوى تعرض التلاميذ للتنمر ينخفض تدريجيا كلما انتقلوا إلى قسم أعلى.

11. عرض وتحليل ومناقشة النتائج في ضوء التساؤل الأول: "ما أبرز أشكال التنمر التي يتعرض لها تلميذ المرحلة الثانوية"؟

الجدول رقم (07): يبين توزيع استجابات أفراد عينة الدراسة حسب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة و ترتيب أشكال التنمر المدرسي.

رقم البعد	البعد	$\bar{x}$	σ	الدرجة	الترتيب
01	التنمر اللفظي	2,87	0,121	عالية	01
02	التنمر البدني	1,74	0,463	متوسطة	04
03	التنمر النفسي	2,25	0,324	متوسطة	02
04	التنمر ضد الممتلكات	1,88	0,400	متوسطة	03
المتوسط العام		2,18	0,285	متوسطة	//

من خلال المعطيات الإحصائية المبينة في الجدول رقم (07) يتضح أن: أفراد عينة الدراسة يتعرضون لأشكال متنوعة من التنمر، وذلك بتوسط حسابي قدره (02,18) وهو متوسط يقع في الفئة الثانية من فئات المقياس الثلاثي الذي ينتمي إلى المجال [1,66- 2,32] وهي الفئة التي تشير إلى المستوى المتوسط، مما يدل على أن التنمر بمظاهره المختلفة منتشر بين صفوف التلاميذ بدرجة متوسطة، باستثناء التنمر اللفظي الذي جاء ضمن المستوى المرتفع وذلك بمتوسط حسابي قدره (02,87) وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الثلاثي الذي ينتمي إلى المجال [2,33- 3] وهي الفئة التي تشير إلى المستوى المرتفع؛ أي أنه هو النمط الأبرز والغالب، ويمكن عزو هذه النتيجة إلى عدة أسباب من شأنها أن تزيد من احتمالية حدوث هذا المظهر من التنمر أكثر من غيره؛ إذ أنه من السهل إطلاق الألقاب على الآخرين، وسبهم وشتمهم، فهو كلام يمكن أن يسمعه التلميذ يوميا، كما يسهل تناقله، أو تقليده، أو ابتكاره؛ ولذلك يزيد من انتشاره بين التلاميذ، وكذلك ما يزيد من شيوع هذا النوع من التنمر كونه لا يتطلب قوة جسدية أو ذهنية، لذا يسهل تداوله حتى من قبل التلاميذ الذين يفتقدون للبنية الجسدية القوية. كما يمكن تفسير انتشار التنمر اللفظي بين التلاميذ بدرجة مرتفعة وفق مبدأ الأثر والخطر؛ فالتلاميذ الذين يمارسون التنمر ضد ضحاياهم يفضلون استخدام هذا الشكل من التنمر؛ لأنه يشكل خطرا أقل عليهم، وفي نفس الوقت يترك أثرا بالغا على الضحية مقارنة بالتنمر البدني الذي يمكن ملاحظة آثاره بسهولة، وتستطيع الضحية إثباته سواء لإدارة الثانوية أو لأسرتها.

12. عرض وتحليل ومناقشة النتائج في ضوء التساؤل الثاني: "هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في أشكال التنمر التي يتعرض لها تلميذ المرحلة الثانوية تعزى إلى متغير الجنس"؟

لتعرف على دلالة الفروق في أشكال التنمر التي يتعرض لها أفراد عينة الدراسة وفق متغير الجنس، تم استخدام الاختبار التائي (T- test) لعينتين مستقلتين، وقد جاءت النتائج كما يلي:

الجدول رقم (08): يكشف عن دلالة الفروق في درجة تعرض أفراد عينة الدراسة للتنمر اللفظي وفق متغير الجنس (ذكور. إناث)

البعد	الجنس	العدد	$\bar{x}$	σ	قيمة T-test	Sig
التنمر اللفظي	ذكور	84	2,87	0,108	0,139	0,09
	إناث	66	2,87	0,137		

المصدر: الباحث.

من خلال نتائج الجدول رقم (08) نجد أن Sig=0,09 وهي أكبر من0,05 أي أنه ليست هناك دلالة احصائية عند مستوى الدلالة 0,05 مما يدل على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في درجة التعرض للتنمر اللفظي؛ ويعزو الباحث ذلك لأسباب عديدة منها أن هذا النوع من العنف يسهل تعلمه، كما يسهل تداوله بين المراهقين، كما أن التنشئة الاجتماعية الأسرية تلعب دورا مهما في انتشار مثل هذه السلوكيات، فعندما تعتمد الأسرة في تربية أبنائها على أسلوب القسوة والشدة مثل توجيه الإهانات وعبارات السب والشتم إلى أبنائها عن قصد أو عن غير قصد، هذا كله سيؤثر على نفسية الطفل، مما يجعله يتعلم هذا الأسلوب من المعاملة داخل أسرته ثم ينقله بدوره إلى أماكن أخرى مثل الشارع أو المدرسة، فمدارسنا اليوم وخاصة في مرحلة التعليم الثانوي أصبحت تشتهر بانتشار الألفاظ البذيئة التي يستخدمها التلاميذ فيما بينهم، وفي مخاطبة بعضهم البعض؛ إذ لا يمكن لأي تلميذ دخل هذه المؤسسة إلا وقد تعرض لعشرات الإهانات التي تنال من شخصه وكرامته وشرفه، فضلا عن بعض الكلمات النابية التي تحمل مدلولات جنسية.

الجدول رقم (09): يكشف عن دلالة الفروق في درجة تعرض أفراد عينة الدراسة للتنمر البدني وفق متغير الجنس (ذكور- إناث)

البعد	الجنس	العدد	$\bar{x}$	σ	قيمة T-test	Sig
التنمر البدني	ذكور	84	2,62	0,314	5,678	0,00
	إناث	66	2,23	0,527		

المصدر: الباحث.

من خلال نتائج الجدول رقم (09) نجد أن Sig=0,00 وهي أصغر من0,05 أي أنه هناك دلالة احصائية عند مستوى الدلالة 0,05 مما يدل على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التعرض للتنمر البدني لصالح الذكور؛ وهذه النتيجة تبدو جد منطقية، ويعود ذلك إلى طبيعة التكوين العضلي والبيولوجي للذكور، وإلى جرأتهم وقدرتهم على الاعتداء البدني، وإظهار مهاراتهم في استخدامها، سواء من خلال الاعتداء على الآخرين، أو في حالة الدفاع عن أنفسهم، كما أن التنشئة الاجتماعية تشجع الذكور على العدوان الظاهري خاصة البدني منه، بينما يشجب هذا السلوك عند الأنثى، كما أن الذكور يتم إعدادهم لأدوار اجتماعية تتطلب منهم القوة العضلية والجرأة والمغامرة والسيطرة أكثر من الإناث.

الجدول رقم (10): يكشف عن دلالة الفروق في درجة تعرض أفراد عينة الدراسة للتنمر النفسي وفق متغير الجنس (ذكور- إناث)

البعد	الجنس	العدد	$\bar{x}$	σ	قيمة T-test	Sig
التنمر النفسي	ذكور	84	2,57	0,331	7,778	0,00
	إناث	66	2,92	0,176		

المصدر: الباحث.

من خلال نتائج الجدول رقم (10) نجد أن Sig=0,00 وهي أصغر من0,05 أي أنه هناك دلالة احصائية عند مستوى الدلالة 0,05 مما يدل على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التعرض للتنمر النفسي لصالح الإناث، وهذه النتيجة تبدو منطقية، حيث أن الفتاة أو المرأة على وجه العموم تتميز بحس مرهف؛ فهي بذلك تكون شديدة الحساسية عكس الذكر الذي يتميز بالشدة والقدرة على تحمل الشدائد، فبمجرد تعرض المرأة لأحد أساليب التنمر النفسي مثل الاستهزاء أو النظر إليها بطريقة تهديديه أو تخويفها أو غير ذلك من هذه الأشكال، فإن رد فعلها سيكون شديدا؛ لأن تكوينها النفسي والانفعالي لا يتحمل ذلك، لهذا نجد أن عينة الدراسة من الإناث عبرن عن تعرضهن لهذا النوع من التنمر أكثر من الذكور، وقد أظهرت بعض الدراسات أن الإناث يستخدمن العدوان غير المباشر (الخفي) في حين نجد أن الذكور يستخدمون العدوان المباشر.

الجدول رقم (11): يكشف عن دلالة الفروق في درجة تعرض أفراد عينة الدراسة للعنف ضد الممتلكات وفق متغير الجنس (ذكور- إناث)

البعد	الجنس	العدد	$\bar{x}$	σ	قيمة T-test	Sig
التنمر ضد الممتلكات	ذكور	84	2,55	0,421	0,412	0,315
	إناث	66	2,52	0,374		

المصدر: الباحث.

من خلال نتائج الجدول رقم (11) نجد أن Sig=0,315 وهي أكبر من0,05 أي أنه ليست هناك دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0,05 مما يدل على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في درجة التعرض للتنمر ضد الممتلكات؛ أي أنه لا يوجد اختلاف بين الذكور والإناث في درجة التعرض للتنمر ضد الممتلكات، فتلاميذ مرحلة التعليم الثانوي تنتشر بينهم بعض السلوكيات التي تتميز بنوع من الانحراف مثل سرقة بعض أغراض زملائهم، أو تلطيخ أو تمزيق ملابسهم، ويتعمد بعض التلاميذ اللجوء إلى هذا الأسلوب عادة من أجل المرح أو المزاح، أو تعبيرا منهم على الانتقام من الضحية.

13. عرض وتحليل ومناقشة النتائج في ضوء التساؤل الثالث: "هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين كل شكل من أشكال التنمر الذي يتعرض له تلميذ المرحلة الثانوية والعزلة الاجتماعية"؟

الجدول رقم (12): يبين معاملات الارتباط بيرسون بين أشكال التنمر المدرسي والعزلة الاجتماعية.

أشكال التنمر المدرسي	معامل الارتباط بيرسون	الدلالة الإحصائية
العزلة الاجتماعية		
التنمر اللفظي	0,932**	دال 0.000
العزلة الاجتماعية		
التنمر البدني	0,826**	دال 0.000
العزلة الاجتماعية		
التنمر النفسي	0,728**	دال 0.000
العزلة الاجتماعية		
التنمر ضد الممتلكات	0,933**	دال 0.000
العزلة الاجتماعية		
الدرجة الكلية أشكال التنمر	0,969**	دال 0.000
العزلة الاجتماعية		

المصدر: الباحث. ** مستوى الدلالة عند0,01

أشارت النتائج السابقة أن قيم معاملات الارتباط بين الرغبة في العزلة الاجتماعية لدى أفراد عينة الدراسة، وبين كل شكل من أشكال التنمر المدرسي والدرجة الكلية قد كانت كلها قوية ومرتفعة، وتظهر العلاقة الطردية بين الرغبة في العزلة الاجتماعية وأشكال التنمر المدرسي؛ حيث أن الرغبة في العزلة تزيد لدى أفراد العينة بازدياد درجة تعرضهم لهذه الأشكال من التنمر، وهذه النتيجة منطقية إذ أن التعرض للتنمر بأشكاله المختلفة يؤدي إلى حدوث درجة عالية من الرغبة في العزلة عن الآخرين، فحينما يتعرض التلميذ للتنمر يصبح لا يثق ضمنيا بمشاعر ونوايا الآخرين تجاهه، خاصة من قبل أولئك الذين نبذوه أو أساءوا معاملته، مما يدفعه إلى عدم الرغبة في التواصل مع زملائه، فينفرد بنفسه من خلال أية فرصة تصادفه، ليبقى بمعزل عن المجتمع الذي يحيط به، فهو يشعر بأنه لا يمتلك الكثير ليشاركهم به، فيشيد عالما خاصا بذاته، ويصبح الاختلاط بالنسبة إليه عبئا لا يطاق، وتصبح العزلة وسيلة لتجنب الاختلاط أساسا، وحينئذ تصبح رغبته في أن يكون وحيدا مؤشرا على عزلته، فتتكون لديه حاجة داخلية لإقامة حاجز بينه وبين الآخرين[9]، فتجده يعبر عن ذلك بأساليب مختلفة مثل الانسحاب، والخوف، والقلق، والاكتئاب، والخجل، والحزن، والغضب، وغيرها، وحينها سيفشل في لفت انتباه الآخرين بأي صورة كانت نظرا لوجود ضعف في مهارة الاتصال بهم، وعجزه عن إقامة علاقات اجتماعية معهم، فتنحصر حجم شبكة العلاقات الاجتماعية لديه وتضعف.

خاتمة:

لقد تم التطرق من خلال هذه الدراسة لإحدى المشكلات الهامة التي باتت تعاني منها معظم المدارس على اختلاف أطوارها، وهي ظاهرة التنمر المدرسي، وقد حاول الباحث من خلال هذه الدراسة الكشف عن أبرز أشكال التنمر التي يتعرض لها التلميذ داخل أسوار الثانوية، وهل هذه الأشكال تختلف باختلاف الجنس؟ بالإضافة إلى البحث عن نوع العلاقة بين كل شكل من أشكال التنمر والعزلة الاجتماعية، وقد أفرزت هذه الدراسة مجموعة من النتائج تمثلت فيما يلي:

فمن خلال نتائج التساؤل الأول تبين أن تلاميذ المرحلة الثانوية يتعرضون لجميع أشكال التنمر سواء كانت مادية أو معنوية، إلا أن التنمر اللفظي كان الأكثر ممارسة بين هؤلاء التلاميذ.

كما تبين من خلال نتائج التساؤل الثاني أنه لا يوجد اختلاف بين الذكور والإناث في درجة التعرض للتنمر المدرسي؛ فكلا الجنسين يتعرضون للتنمر بنفس الدرجة باستثناء بعض الأشكال التي كانت فيها فروق نسبية مثل التنمر النفسي الذي كان لصالح الإناث، والعنف البدني الذي كان لصالح الذكور.

أما نتائج التساؤل الثالث فقد بينت أن هناك علاقة طردية قوية بين التنمر والعزلة الاجتماعية؛ أي أن التلميذ الذي يتعرض للتنمر يعاني من العزلة ويحس بنبذ زملائه ولا يرغب في تكوين صداقات مع غيره.

وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، يمكن الخروج ببعض الاقتراحات التالية:

- توعية الأسرة بأهمية دورها التربوي ومسؤوليتها في التنشئة الاجتماعية للأبناء، من خلال حثها على استخدام الأساليب التربوية السليمة.

- تفعيل دور المدرسة في تنمية قيم التسامح وإرساء ثقافة اللاعنف، ونبذ الخلافات وتقبل الآخر، وذلك بتضمينها في البرامج الدراسية.

- توعية التلاميذ بأخطار التنمر وآثاره الاجتماعية والنفسية والتربوية من خلال عقد الندوات والحملات التوعوية داخل الثانوية، يشارك فيها مختصون في هذا المجال.

- عقد اجتماعات دورية لإدارة الثانوية مع الأساتذة لمناقشة مشكلات العنف وأسباب حدوثها، وما قد يترتب عليها من آثار، سواء داخل الثانوية أو خارجها، واتخاذ الإجراءات المناسبة لمنع حدوث حالات مماثلة مستقبلا.

- حث الإعلام المرئي والمسموع والمكتوب على تخصيص حصص وبرامج ونصوص إعلامية تعرض فيها برامج تحسيسية حول انتشار هذه الظاهرة.

- كما يوصي الباحث بإجراء المزيد من البحوث والدراسات في مجال التنمر المدرسي.

الهوامش:

1. الزعبي، ريم محمد صايل، (2015)، "درجة وعي الطالبات المتدربات بأسباب ظاهرة التنمر في الصفوف الثلاثة الأولى وإجراءاتهن للتصدي لها"، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، المجلد 3، العدد12، ص166.

2- أبو غزال، معاوية، (2010)، "أسباب السلوك الاستقوائي من وجهة نظر الطلبة المستقوين والضحايا"، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد7، العدد2، ص276

3- جرادات، عبد الكريم، (2008)، "الاستقواء لدى طلبة المدارس الأساسية: انتشاره والعوامل المرتبطة به"، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد4، عدد2، ص109

4- طنوس، عادل جورج والخوالدة، محمد خلف، (2014)، "فاعلية التدريب التوكيدي في تحسين تقدير الذات لدى الطلبة ضحايا الاستقواء"، مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد41، ملحق1، ص422

5- متولي، سيمون عبد الحميد، (1995)، "علاقة بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية بالشعور بالوحدة"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق، مصر، ص63.

6- مصطفى، ضفاف عدنان، (2013)، "أثر برنامج إرشادي لتخفيف العزلة الاجتماعية لدى طالبات المرحلة المتوسطة"، مجلة الأستاذ، كلية التربية، جامعة بغداد، العدد 203، ص1373.

7- عبد الحق، أبو أسعد أحمد، (2009)، "المهارات الإرشادية"، ط1، عمان، الأردن، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع، ص100.

8- خالدي، خيرة، (2007)، "العنف المدرسي ومحدداته كما يدركه المدرسون والتلاميذ دراسة ميدانية بمدينة الجلفة"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر، ص207.

9- الجبوري، مي يوسف، (1996)، "انتهاك حرمة الطفل وعلاقته بظهور بعض الاضطرابات السلوكية"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، العراق، ص1